ليكون دالا بكل ما تحمل أحرفه من معاني : عربي هذا هو الاسم ، الذي نلتقي بـــه ليتحدث بضمير المتكلم في بداية الرواية ثم يتحدث لنا الراوي عنه بعد ذلك « بينما كان خطباء الحزب يحددون أعداء الامة ويرسمون معالم الوحدة العربية الصحيحة ، جلسا يشربان العرق في البار الصغير الذي ليس أكثر من غرفة شحيحة الضوء . لغير ما سبب واضح يفضل عربي هذا البار »(١٤).

و ( **هجير** ) هي رمز لدمشق(١٥) والدلالات التي تشير الى ذلك كثيرة ويكفي ان تكون هجـــير هي المدينة التي وقع فيها الانفصال لتكون دالة على دمشق . « وفيما كان عربي يتناول طعام الغذاء ، في مطعم الطلاب الصغير المكتظ، أعلن المذيع ان الانقلابيين سيعارضون الزعيم لتصحيح الاخطاء . ففرح بعض الشعب وابتأس بعض الشعب . وصمت كثيرون غير ان المذيع طالب الناس الا يحزنوا . ووعد بوحدة صحيحة تقوم بين كل العرب »(١٦). و« **الزعيم** » في الرواية هو جمال عبد الناصر الـــذي يقول عنـــه الانقلابيون : ( لسنا ضد الزعيم بل ضد الحاشية المستغلة التي قادت الانحراف )(١٧) « في الشوارع حمل بعض الناس صورة الزعيم وساروا : هيك علمنا الزعيم ... الخ »(١٨). وحينما يقع الانفصال يقول الزعيم ، ( وفق الله ذلك الشطر الحبيب ... والسلام عليكم ورحمة اللهوبركاته قال الزعيم .وحزن عربي لهذه الجملة الوداعية)(١٩). وفي فقرات مكثفة غنية بالرمز يصف لنا تيسير سيول معركة ١٩٦٧ حيث يقول « لا بل ان الجنرال تكرم واعطى الأمان للارواح والاموال . وليس صحيحا ما يروون من ان جنوده قد رموا الى النهر بمكتبة المدينة . وليس صحيحا ان ماء النهر قد اسود ثلاثة أيام بكاملها . هب ان هذا صحيح ، الم يعد ماء النهر صافيا بعد تلـــك الايـــام الثلاثـــة ؟ .

ـــ ثلاثة ايام لا غير »(٢٠).

وترمز هذه الفقرة على قصرها الى عدة مواقف :

اولا : ان العدو متقدم حضاريا حيث ان ( جنود العـــدو لم يرموا مكتبة المدينة في النهر ) . وعدم قذف المكتبة في النهر ـــ وهذه اشارة الى همجية المغول .

ثانيا : ان الحرب لم تستمر سوى ثلاثة ايام ( ثلاثة أيام لا غير ) .

ثالثا : ان الحرب لم تؤثر في كياننا العربي ( حيث ان ماء النهر عاد صافيا ) بعد تلك الايام الثلاثة ـــ أيام الحرب ـــ وكأن شيئا لم يكن .

ولنذهب مع المواطن ( عربي ) الى الجسر ونشاهد معه بعين فاحصة ما رآه علـــى الجسر المحطم : « على الجسر المحطم كانوا يعبرون . الجندي لم يعبر معهم ، الجندي ميت منذ ثلاثة أيام . الجندي ملقى بكامل ملابسه الرسمية الصفراء بجانب الجسر . حذاؤه الثقيل لا يزال يلمع . ثلاثة ايام . رائحته نظيفة غير ان حذاؤه الثقيل يلمع وجنته على الارض . لم أر عينيه . ربما كانتا مفتوحتين . لم ارهما عندما لا يكون الجندي ميتا يأتي في الظهيرة حاملا البطاطا والبندورة والبصل .

الجسر فوق النهر . لا مزيد من البطاطا . الظهر يأتي والجندي بجانب الجسر »(٢١).

أما رواية ( **عودة الطائر الى البحر** )(٢٢) لحليم بركات ، فهي تحمل عنوانا رمزيا ، يفســـره لنا ، عندما يوائم ما بين الهولندي الطائر ، والفلسطيني المهاجر ، وعـــودة الهولندي الطائر ، الى اليابسة بحثا عن حبيبة ، وعودة الفلسطيني المهاجر الى أرضه بحثا عن منقذ ـــ يفشل الهولندي في أن يجد حبيبة مخلصة فيرتد عائدا الى البحـــر ، على أمل العودة مرة اخرى ، للبحث عن حبيبة مخلصة . ويرتـــد الفلسطيني عائـــدا الى منافيه بانتظار المنقذ .